

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(ذكر ثناء الناس عليه وتعظيمهم له) .

فأولهم مشايخه قال سليمان بن حرب ونظر إليه يوماً فقال هذا يكون له صيت وكذا قال أحمد بن حفص نحوه وقال البخاري كنت إذا دخلت على سليمان بن حرب يقول بين لنا غلط شعبية وقال محمد بن أبي حاتم سمعت البخاري يقول كان إسماعيل بن أبي أوبيس إذا انتخب من كتابه نسخ تلك الأحاديث لنفسه وقال هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي قال وسمعته يقول اجتمع أصحاب الحديث فسألوني أن أكلم لهم إسماعيل بن أبي أوبيس ليزيفهم في القراءة ففعلت فدعا الجارية فأمرها أن تخرج مرة دنانير وقال يا أبو عبد الله فرقها عليهم قلت إنما أرادوا الحديث قال أجبتك إلى ما طلبوا من الزيادة غير أنني أحب أن يضم هذا إلى ذاك قال وقال لي بن أبي أوبيس أنظر في كتبني وجميع ما أملك لك وأنا شاكر لك أبداً ما دمت حياً وقال حاشد بن إسماعيل قال لي أبو مصعب أَحْمَدُ بْنُ بَكْرٍ الزَّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَفْقَهُ عَنْدَنَا وَأَبْصَرَ بِالْحَدِيثِ مِنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ جَلْسَائِهِ جَازَرَ الْحَدَّ فَقَالَ لَهُ أَبُو مَصْبَعٍ لَوْ أَدْرَكْتَ مَالِكًا وَنَظَرْتَ إِلَى وَجْهِهِ وَوَجَهَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لَقْلَتْ كَلَاهُمَا وَاحِدٌ فِي الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ قَلْتُ عَبْرَ بِقُولِهِ وَنَظَرْتَ إِلَى وَجْهِهِ عَنِ التَّأْمِلِ فِي مَعَارِفِهِ وَقَالَ عَبْدَانُ بْنُ عَثْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ مَا رَأَيْتَ بِعِينِي شَابًا أَبْصَرَ مِنْ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ قَتِيبةِ الْبَخَارِيِّ كَنْتُ عَنْدَ أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ فَرَأَيْتُ عَنْدَهُ غَلَامًا فَقَلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ قَالَ مِنْ بَخَارِي قَلْتُ بْنَ مِنْ قَالَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَقَلْتُ أَنْتَ مِنْ قَرَابَتِي فَقَالَ لَيْ رَجُلٌ بِحُضُورِ أَبِي عَاصِمٍ هَذَا الْغَلامُ يَنْاطِحُ الْكَبَاسَ يَعْنِي يَقاومُ الشَّيْوَخَ وَقَالَ قَتِيبةُ بْنُ سَعِيدَ جَالَسَتِ الْفَقَهَاءُ وَالْزَّهَادُ وَالْعَبَادُ فَمَا رَأَيْتَ مِنْ ذَعْلَتِ مُثْلِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ فِي زَمَانِهِ كَعْمَرٌ فِي الصَّاحِبَةِ وَعَنْ قَتِيبةِ أَيْضًا قَالَ لَوْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي الصَّاحِبَةِ لَكَانَ آيَةً وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْهَمَدَانِيُّ كَنَا عَنْدَ قَتِيبةِ فَجَاءَ رَجُلٌ شَعْرَانِيُّ يَقَالُ لَهُ أَبُو يَعْقُوبَ فَسَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ نَظَرْتُ فِي الْحَدِيثِ وَنَظَرْتُ فِي الرَّأْيِ وَجَالَسْتُ الْفَقَهَاءُ وَالْزَّهَادُ وَالْعَبَادُ فَمَا رَأَيْتَ مِنْ ذَعْلَتِ مُثْلِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ وَسْئِلَ قَتِيبةَ عَنْ طَلاقِ السَّكَرَانِ فَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ قَتِيبةَ لِلْسَّائِلِ هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلُ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَدْ سَاقَهُمْ إِلَيْكَ وَأَشَارَ إِلَى الْبَخَارِيِّ وَقَالَ أَبُو عَمْرُو الْكَرْمَانِيُّ حَكَيَتْ لِمَهِيَارَ بِالْبَصَرَةِ عَنْ قَتِيبةِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ رَحَلَ إِلَيْيَ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ وَمِنْ غَرْبِهَا فَمَا رَحَلَ إِلَيْيَ مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ مَهِيَارٌ صَدَقَ قَتِيبةَ أَنَا رَأَيْتُهُ مَعَ يَحِيَّ بْنَ مَعْيَنٍ وَهُمَا جَمِيعًا يَخْتَلِفَانِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فَرَأَيْتُ يَحِيَّ مُنْقَادًا لَهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَ كَانَ الرَّتُوتُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِثْلُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرِيمٍ وَحَاجَ بْنِ

منهال وإسماعيل بن أبي أويس والحميدي ونعيم بن حماد والعدني يعني محمد بن يحيى بن أبي عمر والخلال يعني الحسين بن علي الحلوازي ومحمد بن ميمون هو الخياط وإبراهيم بن المنذر وأبي كريب محمد بن العلاء وأبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشج وإبراهيم بن موسى هو الفراء وأمثالهم يقضون لمحمد بن إسماعيل على أنفسهم في النظر والمعرفة قلت الرتوت بالراء المهملة والتاء المثلثة من فوق وبعد الواو مثنية أخرى هم الرؤساء قاله بن الأعرابي وغيره وقال أحمد بن حنبل ما أخرجت خراسان مثل محمد